الامم المتحدة، اقترح بيرس ان تجتمع «مجموعات عمل»، على مستوى الخبراء، من كلا الطرفين، خلال ثلاثين يوماً، من أجل البحث في التحضير لمؤتمر دولي يمكن من فتح مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربية، هدفها التوصل الى معاهدات سلام والى حل للقضية الفلسطينية (**عل همشمار**، ٢٢/١٠/١٩٨٥).

زيارة بيرس: أجواء مريحة

في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٤، قام بيرس بزيارته الأولى الى واشنطن، كرئيس لحكومة التكتل الوطني. وفي تشرين الأول (أكتوبر)، وصل بيرس الى واشنطن في زيارته الثانية. وبينما كان موضوع المباحثات الاساسي في الزيارة الأولى، هو تنسيق المواقف بشأن اساليب معالجة الأزمة الاقتصادية المتردية، فان زيارته الثانية، كان موضوعها الاساسي السلام مع الأردن (**هآرتس**، ١٤/١٠/١٩٨٥). وتفيد التقارير الاسرائيلية بهذا الشأن بأن الاجواء التي رافقت زيارة بيرس الثانية لواشنطن كانت مريحة جداً، لناحية تحقيق الهدف الاساسي الاسرائيلي وهو شطب م.ت.ف. من معادلة السلام. وفي هذا الصدد، يقول الصحفي الاسرائيلي غدعون ساموط (**هآرتس**، ١٦/١٠/١٩٨٥) ان «ما لم تنجح حرب لبنان في فعله خلال سنتين، تحقق هذه المرة الى حد كبير: فالحرب، ربما، عززت مكانة م.ت.ف. كعامل سياسي، لكن احداث الاسابيع الاخيرة، وجهت ضربة قاسية لمكانة م.ت.ف. كشريك محتمل، لدى مراكز صنع القرار في اوروبا الغربية والولايات المتحدة. وبذلك قدمت المنظمة خدمة جلّى إلى سيناريو المعراخ: فبيرس يبدأ تحركه السياسي الجديد للتسوية في ظروف مريحة له، من ناحية دولية وداخلية. ففيما يتعلق بمنظمة التحرير، لم يعد مضطراً إلى السباحة ضد التيار في العواصم الاوروبية. وفي داخل الحكومة، لا يمكن لأحد الادعاء بأن المبادرة للمحادثات مع وفد أردني ـ فلسطيني تخدم اهداف عرفات». لكن ذروة هذه الأجواء المريحة، وجدها بيرس في واشنطن خاصة، حيث وجد هناك ادارة تحررت، نوعاً ما، من اتفاق حسين ـ عرفات، الذي جعلها، في حينه، تأخذ بالرأي القائل «ان مشاركة م.ت.ف.، ولو بشكل خفي، هي شرط لنجاح التحرك السياسي» (**المصدر نفسه**). أما يوئيل ماركوس (**هآرتس**، ١٨/١٠/١٩٨٥) وان كان يشارك في الرأي القائل ان الاحداث التي سبقت مجيء بيرس الى واشنطن (بدءاً بحادث لارنكا ثم قصف مراكز قيادة م.ت.ف. في تونس، فحادث السفينة الايطالية اكيل لاورو ثم اعتراض الطائرات الاميركية للطائرة المصرية التي كانت تقل الخاطفين، وتهديد الادارة الاميركية بمقاطعة اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة اذا وجهت الدعوة إلى عرفات لالقاء خطاب امامها، وما رافق ذلك من هجمات اعلامية متبادلة بين الولايات المتحدة و م.ت.ف. وصلت الى حد وصف وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس للمنظمة وقادتها بانهم «حيوانات») قد سهلت كثيراً مهمة بيرس، لناحية اخراج م.ت.ف. من اللعبة السياسية ومن المشاركة في المفاوضات المقترحة، إلّا انه ينسب الى شخصية بارزة في الادارة الاميركية قولها انه «لـ [من] العجب... ان حالة الحرب المفاجئة بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية ـ التي ادت الى اساءة مقلقة وغير متوقعة للعلاقات مع مصر ـ قد تدعم مكانة م.ت.ف. في العالم العربي؛ وخلافاً لما يعتقد، سيكون من الصعب، الآن بالذات، على الملك حسين الدخول في المحادثات، دون م.ت.ف.» (**المصدر نفسه**).

وعلى كل حال، فهذه الاجواء المريحة انعشت الاحساس بالتفاؤل وان وصفه البعض «بالحذر» الذي رافق محادثات بيرس في واشنطن. فالصحفي الاسرائيلي، اريئيل غناي (**يديعوت احرونوت**، ٢٠/١٠/١٩٨٥) يرى ان الزيارة الرسمية لرئيس الحكومة لواشنطن كانت بمثابة نجاح كبير في العلاقات العامة، وعززت اكثر العلاقات الثنائية بين واشنطن وتل ابيب. ولكن فيما يتعلق بعملية السلام عبر مفاوضات مع الأردن ومع فلسطينيين غير منتمين إلى منظمة التحرير الفلسطينية، يمكن القول على الارجح، ان الزيارة قد اوجدت، داخل اوساط